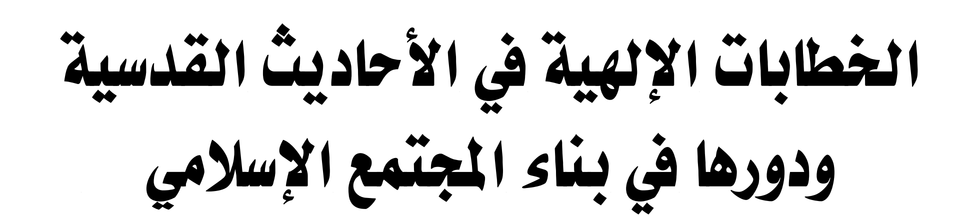


الخطابات الإلهية في الأحاديث القدسية ودورها في بناء المجتمع الإسلامي

تقدم به الدكتور

زياد فرحان صالح

The Divine Speeches in the Holy Traditions
And its role in building the Islamic community
Search

Submitted by Dr
Zeyad Farhan Saleh

الملخص

يعد الخطاب الديني أثرى الخطابات مادة ، لدراسة الحُجاج ، في بنيته ، وآلياته ، فهو خطاب يتناول وجود الإنسان ، فكراً وعقيدةً ، وروحاً وأخلاقاً ، ومجتمعاً وتواصلاً . والأحاديث القدسية ، أحد أنواع الخطاب الديني ، التي إمتازت عن غيرها بصيغتها اللغوية ، وبنيتها الخطابية . وفي هذا الصدد يحاول الباحث الكشف عن تشكيلات البنية الحُجاجية للخطاب ، وتحليلها من منظور تداولي ينفذ الى مكوناتها التداولية ، عبر مستوييها المنطقي ، واللغوي بهدف إختبار التكامل والإنسجام ، دون إرهاق بنية الخطاب ولا تشويهها .

ABSTRACT

The religious discourse is the most important of the speeches material in studying the pleas ، in its structure . It is adiscurse about the existence of man ، intellect and belief ; spirit and ethics ; community and continuity ; and the sacred hadiths are one of the types of religious discourse ، which disting – uished from others in their linguistic rom ، and their structure of discourse of discourse . in this regard the researcher their to reveal the formations of the pleas structure of the discourse ، and analyse it form a deliberative perspective . it implements its deliberative components across its logical and linguistic levels . in order to test in tegration and harmony ، without exhausting or distorting the structure of discourse .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه الطيبين أما بعد ....

فقد إختص الله الشريعة الإسلامية بأن كل ما جاء عن نبيها ﷺ وحي ومصدر للتشريع كما ورد : "أن جبريل كان ينزل بالسُّنة كما ينزل بالقرآن.."[١] ولذلك فقد إتفق أهل العلم على أن وحي السُّنة"[٢] هو المصدر الثاني للتشريع من حيث المنزلة ومن حيث العمل . قد قيض الله سبحانه وتعالى لهذه الأمة أئمة وعلماء حملوا على كاهلهم عبء حفظ أحاديث النبي ﷺ وتأديتها بلفظها ، وإختار آخرون لصيانتها من التحريف والتبديل ، فحفظوا لنا كل ما جاء على لسان النبي ﷺ من غير القرآن الكريم . ومن ثمة " خطاب الوحي خطاب بليغ ذو مستوى عالٍ ، في لغته ومعانيه ، ومنه قول النبي ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى ، وقوله ﷺ قول فصيح بليغ سواءً ما كان منه وحياً أو ما ليس كذلك .. ولا يتصور أن يكون كلام النبي ﷺ إلا من جوامع الكلم ، ولا يليق بمثله ﷺ أن ينسب إليه ركيك الكلام أو سخيفه"[٣] .

أهمية الموضوع :

١. تكمن أهمية الموضوع في القضايا الدينية والدنيوية الموجودة في الأحاديث القدسية .
٢. الكشف عن أثر الميزة الشرعية للحديث القدسي على كفائته الإنجازية .
٣. إبراز الأساليب البديعية المتوفرة في الأحاديث القدسية .

أسباب اختيار الموضوع :

١. لإبراز العناية بالحديث القدسي والربط بينه وبين الحديث النبوي .
٢. التعرف على الفروق بين الحديث القدسي والحديث النبوي .
٣. التعرف على الضوابط التي تقيد الحديث القدسي في الخطاب الإلهي .
٤. إبراز ثراء السنة النبوية ودورها في تنمية المجتمع الإسلامي والإنساني .

منهج البحث :تشتمل هذه الدراسة ، في نظرة عامة على مبحثين فالمبحث الأول خصصته للحديث عن خطاب شرعي إسلامي متميز ، وهي الخطابات الإلهية والحديث القدسي من حيث مفهومه ومحاولة الفصل بين الآراء المختلفة فيما

يتعلق بطبيعته التكوينية مقارنة بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف .فقد كان المطلب الأول يتحدث عن الخطابات الإلهية ، وتناولت فيه الخطاب الإلهي لغة واصطلاحاً ، بعدها عرَّفتُ الخطاب الإلهي ، أما المطلب الثاني فقد تحدثتُ فيه عن الحديث القدسي لغة وإصطلاحاً ، بعدها قسمتُ هذا المطلب الى فرعين ، فكان الفرع الأول في بيان : الفرق بين الحديث القدسي والقرآن الكريم ، والفرع الثاني في الفرق بين الحديث القدسي والحديث النبوي .أما المبحث الثاني : فقد تحدثت فيه عن الخطابات الإلهية ودورها في بناء المجتمع الإسلامي ، مُقسماً إياه الى مطلبين ، فكان المطلب الأول عن الخطابات الإلهية في النواحي التربوية والإجتماعية ، مستعيناً بالأدلة من الكتاب والسنة ، وأما المطلب الثاني فقد كان عن أثر الخطابات الإلهية في النواحي الإقتصادية والعلمية والعدل بين الناس ، كذلك مستعيناً بالكتاب والسنة ، وأخيراً ذكرت النتائج التي توصل إليها البحث .

المبحث الأول
الخطابات الإلهية والحديث القدسي

المطلب الأول : الخطابات الإلهية .

أولاً : مفهوم الخطاب لغة :

لقد دلت مفردة الخطاب في موروثنا العربي على التفاعل اللغوي ، والمعرفي بين غير طرف ، فالخطاب : "مراجعة الكلام ، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطاباً ، وهما يتخاطبان ، والخطبة عند العرب : الكلام المنثور المسجع ونحوه التهذيب ، والمخاطبة ، مفاعلة ،من الخطاب والمشاورة ، أراد : أنت من الذين يخطبون الناس ، ويحثونهم على الخروج ، والإجتماع للفتن . قال بعض المفسرين في قوله تعالى :﴿ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴿٢٠﴾ ﴾ ص: ٢٠ ؛ قال : هو أن يحكم بالبينة أو اليمين ؛ وقيل : معناه أن يفصل بين الحق والباطل ، ويميز بين الحكم وضده ؛ وقيل فصل الخطاب[٤] ."وخطب" الخاء والطاء والباء أصلان : أحدهما الكلام بين إثنين ، يقال خاطبه يخاطبه خِطاباً والخُطْبة من ذلك . وفي النكاح الطلب أن يزوّج ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ ﴾ [٥] . والخطب : الأمر يقع ؛ وإنما سمي بذلك لِما يقع فيه من التَّخاطب المراجعة ، وأما الأصل الآخر فإختلاف لونين قال الفرّاء[٦] : الخطباء ، هي الأتان التي لها خط أسود على متنها ، والحمار الذكر أخطب ؛ والأخطب : طائر ولعله يختلف عليه لونان قال : إذا الأخطب الداعي على اللوح صرصراً[٧] .والخطاب بهذه المعاني يكاد يتطابق مع المعنى اللغوي الغربي ، بل هو أكثر وضوحاً ودلالة على المفهوم الإصطلاحي الحديث . ففيما يرتبط الخطاب عند العرب بتداول الكلام ، نجده في المعجم الغربي مرتبطاً أكثر بما هو محسوس ، "فإذا عدنا الى الموسوعة العالمية " ١٩٩٠ : ١٠٢٥ " نجد فيها ربطاً بين الكلمة الإنجليزية discours والكلمة اللاتينية discursus التي كانت تعني "جرى هنا وهناك" . هذه الكلمة مأخوذة من الفعل اللاتيني discurrere"[٨] . ثم إنتقل من معنى "جرى هنا وهناك" الى معنى "تكلم طويلاً"[٩].

ثانياً : مفهوم الخطاب إصطلاحاً :

تعددت التعريفات التي قدمت للخطاب بتعدد التوجهات النظرية ، وأهداف التحليل ، لكن عموماً يمكن تصنيفها ، حسب ما جاء في معجم دوبوا كالآتي[١٠] :

١. الخطاب هو ممارسة للغة .
٢. الخطاب وحدة توازي الجملة أو تفوقها . إنه يتكون من متوالية تشكل خطاباً له بداية ونهاية ، وهو بهذا المعنى مرادف للفظ .

٣. في البلاغة يعد الخطاب متوالية شفوية موجهة للإقناع والتأثير .

٤. في اللسانيات يعد الخطاب لفظاً يفوق الجملة منظوراً إليها من حيث قواعد تسلسلاً .

ويعرف المتوكل الخطاب بكونه "كل تعبير لغوي أياً كان حجمه ، أُنتج في مقام معين ، قصد القيام بغرض تواصلي معين[١١]

ثالثاً : مفهوم الإلهية لغةً :

الإلهية لغة : مأخوذة من "إله" ومنها الإلهية وهي إله – إلاهه وأُلوهة ، وأُلوهية تعني عبد عبادة وفلاناً منعه وأجازه ، ومنه التأليه أي التعبيد ، والإله : المعبود بحق ، وأُستعمل في المعبود بالباطل لإدعائهم أنه حق ، ومنه الإلهة : الأصنام ، ومنها اللهم : في الدعاء ومعناه يا الله ، والمألوه المعبود ، والإلاهة : موضع بالجزيرة[١٢] .

رابعاً : مفهوم الإلهية إصطلاحاً :

قال الحافظ إبن حجر : هذا من الأحاديث الإلهية وهي تحتمل أن يكون المصطفى ﷺ أخذها عن الله تعالى بلا واسطة أو بواسطة[١٣].وقال الطيبي : وفضل القرآن على الحديث القدسي أن القدسي نص إلهي في الدرجة الثانية وإن كان من غير واسطة ملك غالباً لأن المنظور فيه المعنى دون اللفظ وفي القرآن اللفظ والمعنى منظوران فعلم من هذا مرتبة بقية الأحاديث[١٤] قال الجرجاني : هي أحدية جمع جميع الحقائق الوجودية ، كما إن آدم عليه السلام أحدية مجتمع جميع الصور البشرية ، إذ للأحدية الجمعية الكمالية مرتبتان : إحداهما قبل التفصيل ؛ ولكون كل كثرة مسبوقة بواحد هي فيه بالقوة هو وتذكر قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ ... ﴾ "[١٥] . فإن لسان من ألسنة شهود المفصل في المجمل مفصلاً ليس كشهود العالم من الخلق في النواة الواحدة[١٦].

خامساً : تعريف الخطاب الإلهي :

خطاب الله سبحانه وتعالى لعباده كلام وتكليم الله لعباده قد يكون بالرسالة والوحي[١٧] ، كما جاء به القرآن في قوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ﴾ [١٨] . وقوله تعالى : ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾[١٩].وجاء في الحديث القدسي أن رسول الله ﷺ قال : "إن الله يقول لأهل الجنة : يا أهل الجنة فيقولون : لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك . فيقول : هل رضيتم ؟ فيقولون : ومالنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعطِ احداً من خلقِكَ ، فيقول : ألا أُعطيكم أفضل من ذلك ، فيقولون : يارب وأي شيء أفضل من ذلك ، فيقول : أُحِلُّ عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً"[٢٠].والخطاب هو قياس مركب من مقدمات مقبولة ، أو مظنونة ، من شخص معتقد فيه ، والغرض منه ترغيب الناس فيما ينفعهم من أمور معاشهم ومعادهم[٢١] .

المطلب الثاني الحديث القدسي

أولاً : الحديث لغة :

الحديث لغة مأخوذ من حدث يحدث حدوثاً وحدثاناً والحديث ضد القديم[٢٢] ، والحدث نقيض القديم ، والحدوث نقيض القُدَمَة . حدث الشيء يحدث حدوثاً وحداثة وأحدثه هو فهو محدث وحديث[٢٣] .وحدث تعني أن " الحاء والدال والثاء" أصل واحد وهو كون الشيء لم يكن ، يقال حدث أمر بعد أن لم يكن ... والحديث عن هذا ، لأنه كلام يحدث منه الشيء بعد الشيء ..[٢٤] .

ثانياً : القدسي لغة .

القدسي : نسبة الى القدس وهو تنزيه الله وهو القدوس والمقدس[٢٥] ، والقدس من قولهم قدس يقدس تقديساً والتقديس هو التطهير[٢٦] .وقال إبن الأثير : قدس في أسماء الله تعالى "القدوس" هو الطاهر المنزه عن العيوب . وفعول : من أبنية

المبالغة ، وقد تفتح القاف ، وليس بالكثير ، ولم يجيء منه إلا قدوس ، وسبوح ، وذرّوح وقد تكرر ذكر "التقديس" في الحديث ، والمراد به التطهير . ومنه "الأرض المقدسة" قيل : هي الشام وفلسطين .وسمي بيت المقدس ، لأنه الموضع الذي يتقدس فيه من الذنوب . يقال : بيت المقدس ، والبيت المقدس ، وبيت القدس ، بضم الدال وسكونها[٢٧] .وقال إبن منظور "قدس" التقديس تنزيه الله عز وجل وفي التهذيب القدس تنزيه الله تعالى ، وهو المتقدس القدوس المقدس . ويقال القدوس فعول من القُدس وهو الطهارة ، وكان سيبويه يقول : سبُّوح وقدُّوس ، بفتح أوائلهما ؛ قال اللحياني المجتمع عليه في سبُّوح وقدُّوس الضم قال : وإن فتحته جاز ، قال : ولا أدري كيف ذلك ؛ قال ثعلب : كل إسم على فَعُّول فهو مفتوح الأول مثل سَفُّود وكَلُّوب وسَمُّور وتَنُّور إلا السُّبُّوح والقُدُّوس ، فإن الضم فيهما الأكثر ، وقد يفتحان ، وكذلك الذُّرُّوح ، بالضم ، وقد يفتح . قال الأزهري : لم يجيء في صفات الله تعالى غير القُدُّوس ، وهو الطاهر المنزه عن العيوب والنقائص ، وفُعُّول بالضم من أبنية المبالغة ، وقد تفتح القاف وليس بالكثير ...والقُدْس هو بضم القاف وسكون الدال ، جبل معروف ، وقيل : هو الموضع المرتفع الذي يصلح للزراعة . وفي كتاب الأمكنة أنه قَرِيس ، قيل قريس وقَرْس جبلان قرب المدنية ، وأما قَدَس بفتح القاف والدال فموضع بالشام من فتوح شرحبيل بن حسنة ، والقُدُس والقُدْس بضم الدال وسكونها إسم ومصدر ، ومنه قيل للجنة حضيرة القُدس . والتقديس : التطهير والتبريك .وتقدس أي تطهر . وفي التنزيل : ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾[٢٨] ؛ الزجَّاح : معنى نقدس لك أي نطهر أنفسنا لك ، وكذلك نفعل بمن أطاعك نقدسه أي نطهره . ومن هذا قيل للسَّطْل القَدَس لأنه يتقدس منه أي يتطهر والقَدَس بالتحريك : السَّطْل بلغة أهل الحجاز لأنه يتطهر فيه. قال ومن هذا بيت المقدس أي البيت المطهر أي المكان الذي يتطهر به من الذنوب.قال إبن الكلبي : القدوس الطاهر وقوله تعالى : ﴿ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ﴾ [٢٩] الطاهر في صفة الله عز وجل ، وقيل : قَدُوس بفتح القاف قال : وجاء في التفسير أنه المبارك والقُدُوس : هو الله عز وجل . والقُدْسُ : البركة . والأرض المقدسة : الشام ، منه ، وبيت المقدس من ذلك أيضاً ، فإما أن يكون على حذف الزائد ، وإما أن يكون إسماً ليس على الفعل كما ذهب إليه سيبويه في المَنْكِب ، وهو يخفف ويثقل[٣٠] .

والقدسي قيل بنسبة الى القدس وهو بالضم وبضمتين كما مر ويعني : الطهر ، إسم ومصدر ، والقدوس : من أسماء الله تعالى ، ويفتح : أي : الطاهر ، أو المبارك ، والتقديس : التطهير كما سبق ذكره ، ومنه الأرض المقدسة ، وبيت المقدس ، كمجلس ومُعَظَّم . كمحدث : الراهب . وتقدس : تطهر[٣١] .

أما مفهوم الحديث القدسي من خلال الرؤية الإصطلاحية :

فهو ما يضيفه النبي ﷺ الى الله تعالى ، أي أن النبي ﷺ يرويه على أنه من كلام الله ، فالرسول ﷺ راوٍ لكلام الله بلفظ من عنده ، وإذا رواه بسند عن رسول الله ﷺ سنداً الى الله عز وجل فيقول : قال رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه عز وجل : "يد الله مُلآى لا يغيضها نفقة سحَّاءُ الليلَ والنهارَ ..."[٣٢] ، وقد يكون بلفظ رسول الله ﷺ ، ومثاله عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : يقول الله تعالى : "أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه إذا ذكرني ، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خيرٍ منهم ..."[٣٣] .ولهذا فقد إنقسم التعاطي مع الحديث القدسي الى رافدين أساسين ، فمن العلماء ، من يرى أن الحديث القدسي هو الحديث الذي يرويه الرسول ﷺ عن ربه تبارك وتعالى لفظاً ومعنى ، ولم يقصد الى الإعجاز به[٣٤] .وهذا يعني أنه من كلام الله تعالى وليس للنبي ﷺ إلا حكايتها عن ربه[٣٥] . أما الفريق الثاني فيعتقد أنه الحديث الذي يحكيه النبي ﷺ عن رب العزة عز وجل ويتصرف في لفظه ﷺ – على أرجح الأقوال– وبهذا فهو من قوله ﷺ ولفظه كالأحاديث النبوية ، والمعنى من عند الله بإلهام أو منام[٣٦] .قال الجرجاني : هو من حيث المعنى من عند الله تعالى ، ومن حيث اللفظ من رسول الله ﷺ، فهو ما أخبر الله تعالى نبيه بإلهام أو بالمنام ، فأخبر عليه الصلاة والسلام من

ذلك المعنى بعبارة نفسه ، فالقرآن مفضلٌ عليه ، لأن لفظه منزل أيضاً[٣٧] .أما المناوي فأكد أن : الحديث القدسي إخبار الله تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام معناه بإلهام أو بالمنام فأخبر النبي ﷺ عن ذلك المعنى بعبارة نفسه وجميع الأحاديث لم يضفها الى الله ولم يروها عنه كما أضاف وروى الحديث القدسي[٣٨] . قال الزرقاني : الحديث القدسي أُوحيت ألفاظه من الله على المشهور والحديث النبوي أُوحيت معانيه من غير ما إجتهد فيه الرسول ﷺ والألفاظ من الرسول ﷺ[٣٩].

الفرع الأول
الفرق بين الحديث القدسي والقرآن الكريم

١. القرآن الكريم لفظه ومعناه من عند الله عز وجل وأما الحديث القدسي فالمتفق عليه فيه أن معناه من عند الله عز وجل والخلاف في اللفظ ، قال الطيبي : فضل القرآن على الحديث القدسي أن القدسي نص إلهي في الدرجة الثانية وإن كان من غير واسطة ملك غالباً لأن المنظور فيه المعنى دون اللفظ والقرآن اللفظ والمعنى منظوران فعلم من هذا مرتبة بقية الأحاديث[٤٠] .

٢. القرآن الكريم كل ما فيه من حروف وكلمات وجمل ثبت كله بالتواتر . أما الحديث القدسي فيقع فيه المتواتر والآحاد[٤١]

٣. القرآن الكريم كله وحي من الله باللفظ والمعنى في اليقظة[٤٢] كقوله تعالى : ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾[٤٣] أما الحديث القدسي فقد يلهم معناه رسول الله ﷺ بأي كيفية من كيفيات الوحي كرؤيا النوم ، والإلقاء في الروع ، وعلى لسان الملك[٤٤].

٤. القرآن الكريم تعهد الله سبحانه وتعالى بحفظه عن التبديل والتغيير والتصحيف فقال سبحانه : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [٤٥] بينما الحديث القدسي مثله مثل الحديث النبوي ، منه الصحيح ، والحسن ،والضعيف [٤٦].

٥. القرآن الكريم مختص بأنه مكتوب في اللوح المحفوظ على وجه التعيين ، أما الحديث القدسي فليس كذلك [٤٧].

٦. القرآن متعبد بتلاوته ، وأن كل حرف منه بعشر حسنات ثبت كله بالتواتر ويقع عليها الثواب [٤٨].

٧. القرآن لا يجوز تبليغه قراءته إلا بالقراءة المتواترة ولا تجوز روايته بالمعنى ثبت كله بالتواتر ، أما الحديث القدسي فيجوز تبليغه بالمعنى [٤٩].

٨. القرآن الكريم يلزم قراءته في الصلاة ، ولا صلاة إلا بالقرآن ، ولا يجوز معناه ، أما الحديث القدسي فتجوز قراءته بالمعنى [٥٠].

٩. القرآن لا يمس إلا بطهارة أي لا يقرأه ولا يمسه الجنب ولا الحائض ولا المحدث على قول الجمهور ، أما الحديث القدسي فيجوز مسه لكل هؤلاء [٥١].

١٠. القرآن الكريم معجز ، أما الحديث القدسي فليس معجزاً [٥٢].

١١. القرآن يكفر جاحده بخلاف جاحد الحديث القدسي فلا يكفر خاصة إذا كان متأولاً بضعف روايته أو نحو ذلك [٥٣].

الفرع الثاني
الفرق بين الحديث القدسي والحديث النبوي

١. إن الحديث القدسي لفظه عند النبي ﷺ ومعناه هو الذي أُوحي به من الله تبارك وتعالى بينما الحديث النبوي قد يكون بالوحي وقد يكون بالإجتهاد [٥٤].

٢. يُفرّق بين الحديث القدسي والحديث النبوي بأن الحديث القدسي لفظه ومعناه كلاهما من الله سبحانه وتعالى على أشهر القولين موحاً بهما سواءً أُوحي إليه بوحي جلي بأن ينزل بهما جبريل عليه السلام على النبي ﷺ يقظة أو بوحي خفي كالإلهام

أو منام – والحديث النبوي لفظه من عند النبي ﷺ أما معناه فتارة يكون بوحي جلي بأن ينزل به جبريل عليه السلام على النبي ﷺ يقظة [٥٥].

٣. الحديث النبوي ينسب الى النبي ﷺ والقدسي ينسبه النبي ﷺ الى الله تبارك وتعالى [٥٦].

٤. وهناك فرق آخر ، وهو أن الحديث القدسي في الغالب مداره في تعظيم الله سبحانه وتعالى أو في الترغيب في بيان الرحمة وتنزيه ذات الله تعالى ، وبصفاته الجلالية والجمالية ، منسوباً الى الحضرة المقدسة تعالى وتقدس [٥٧] والمغفرة أو عظيم الثواب على أمر معين أو الترهيب من قبح فعل كما يتعلق بموضوعات الخوف والرجاء وكلام الرب جل وعلا مع مخلوقاته وقليل منها يتعرض للأحكام [٥٨] وأما الحديث النبوي فيتضمن كل ذلك مع جوانب أخرى منها ما يتعلق بما يصلح البلاد والعباد بذكر الحلال والحرام [٥٩].

٥. ويفرق أيضاً من زاوية أنه إذا أُطلق الحديث أُريد به ما أُضيف الى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير ، أو صفة خَلقية أو خُلقية [٦٠] ، ومن نظر الى الأحاديث النبوية يجدها أكثر من الأحاديث القدسية بكثير جداً في جميع فروعها متواترة كانت أو آحاداً ولما كانت أكثر من الأحاديث القدسية التي يبلغ تعدادها أكثر من مائة [٦١].

المبحث الثاني
الخطابات الإلهية ودورها في بناء المجتمع الإسلامي

للحديث قيمة كبرى في الدين تلي رتبة القرآن ، فكثير من آيات القرآن مجملة أو مطلقة أو عامة ، فجاء قول النبي ﷺ أو عمله فبينها أو قيدها، أو خصصها . فالقرآن الكريم مثلاً لم يبين تفاصيل الصلاة ، إنما أمر بها مجملة ، وبين النبي ﷺأوقاتها وكيفياتها ، وحرم القرآن الخمر [٦٢] بقوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٩٠ ﴾[٦٣].ولذلك فهو يؤلف مع القرآن الكريم نظاماً شاملاً للحياة ، لم يترك باباً من أبواب الحياة إلا وقد طرقه ، فهو شريعة أُمة ومنهاج حياة يواكب الفطرة الإنسانية ... ولم يكن المصطفى ﷺ نبياً فحسب بل كان المعلم والمربي الإداري الحازم والسياسي المحنك الذي أُوتي الحكمة والذكاء وبُعد النظر ، وكيف لا يكون ذلك وقد ترعرع في كنف العناية الإلهية [٦٤].

المطلب الاول
الخطابات الإلهية في النواحي التربوية والإجتماعية

قال الرسول ﷺ :((إن الله لم يبعثني معنتاً ولا متعنتاً ، ولكن بعثني مُعَلماً مُيَسراً))[٦٥] وقال ﷺ فيما يرويه عن ربه :((إن رجلاً كان قبلكم ، رغسه الله مالاً ، فقال لبنيه لما حضر : أي أبٍ كنت لكم ؟ قالوا : خير أب ، قال : فأني لم أعمل خيراً قط ، فإذا مت فأحرقوني ، ثم إسحقوني ، ثم ذروني في يوم عاصف ، ففعلوا ، فجمعه الله عز وجل ، فقال : ما حملك ؟ قال : مخافتك ، فتلقَاه برحمته))[٦٦] .فقد كان المربي الأكبر النبي ﷺ الذي عرف مداخل النفوس وسبر أغوارها ، فأسبغ على الإنسانية من حكمته وتربيته وتعاليمه ما يوافق الفطرة الإنسانية . كان رسول الله ﷺ معتدلاً في صلاته حين يؤم الناس لأنه يعرف أن بينهم الشيخ الكبير والعاجز والضعيف والصغير والذي يعاني من بعض الأمراض التي لا يستطيع معها المكوث طويلاً في الصلاة وإمتثالاً لقول الله تعالى : ﴿ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرۡضَىٰ وَءَاخَرُونَ يَضۡرِبُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَبۡتَغُونَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُۚ ... ﴾ [٦٧] ، وكذلك تبيان الرسول ﷺ لذلك الأمر بقوله :((إذا صلى أحدكم للناس فليخفف ، فإن منهم الضعيف والسقيم والكبير وإذا صلى أحدكم لنفسه فليطول ما شاء))[٦٨].وقد إستطاع الرسول

الكريم ﷺ محاربة وإجتثاث كثير من عادات الجاهلية وغرس الصبر الجميل والحلم وحسن الخلق والطمأنينة في نفوس من عايشه ومن إنتفع بهداياته وإرشاداته [٦٩] ، فقال ﷺ:((ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية))[٧٠].

كان هذا في النواحي التربوية والنفسية ، أما من الناحية الإجتماعية فقد كان رأس مال المجتمعات قبل الإسلام التفاخر بالأحساب والأنساب مما سبب إنتشار العصبية وإثارة الفتن والتناحر وسفك الدماء والغزو القائم على قدم وساق وسلب أموال الناس بغير وجهة حق ، وأخذ الإنسان يحتقر أخاه الإنسان وطغت الأنانية وحب الذات ، وصار لكل مجتمع إله يعبده وشاعت الرذائل في المجتمعات وفي هذا الخضم الزاخر بالفوضى والإضطراب [٧١].وجاء رسول الإنسانية ﷺ فألف بين القلوب على الخير وقال رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه في حديث أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله يقول يوم القيامة :((أين المتحابون بجلالي ، اليوم أُظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي))[٧٢].ولقد كان التسول من أكبر الآفات الإجتماعية التي قضى عليها الرسول الكريم ﷺ حيث نهى الإسلام عن التسول وذمه ، بل أوجب ترتيب العقاب الآخروي على القيام بهذا الفعل دون ضرورة ، فقد روي عن عبد الله بن عمر ﷺ قال : قال النبي ﷺ :((ما يزال الرجل يسأل الناس ، حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مزعة لحم)) [٧٣] ولهذا مدح الإنسان الذي لا يسأل الناس مع حاجته الى المال ، والثناء عليه من قبل المولى عز وجل [٧٤] ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ ﴾[٧٥] .

المطلب الثاني
أثر الخطابات الإلهية في النواحي الإقتصادية والعلمية والعدل بين الناس

لم يكن للمجتمعات التي سبقت الإسلام نظام إقتصادي واضح يعود بالخير على أفراد المجتمع بل كان سواد المال تحت تصرف الحاكم أو الأمير أو رئيس القبيلة أو حفنة من المرابين أو المحتكرين ، وسواد الناس في ضنك ... لم تكن الصناعة والزراعة كما ينبغي وأما التجارة فلعلها أحسن حظاً غير أن كثيراً من التجار كانوا يقعون في شراك المرابين [٧٦]. وقد حث الرسول ﷺ على الصناعة وأمر بتعلم الحرف .. والزراعة حيث قال عليه الصلاة والسلام :((ما من مسلم يغرس غرساً ، أو يزرع زرعاً ، فيأكل منه طيراً أو إنسان أو بهيمة ، الا كان له به صدقة))[٧٧].وقال عليه الصلاة والسلام أيضاً من حديث أبي هريرة رضي الله عنه :((قال : الله : أنفق يا إبن آدم انفق عليك))[٧٨] . وقد حث الرسول الكريم ﷺ على الإتقان والإخلاص في العمل وهما الصفتان اللتان لا تتوافران إلا في ظل الإيمان الذي يصل الإنسان بخالقه في سره وعلانيته ، وهذا له أهميته الكبرى في بناء الإقتصاد وليست الحاجة الى رؤوس أموال كما يردد بعض الإقتصاديين وغيرهم ، وإنما هي الفرد الصالح المخلص [٧٩]. أما طلب العلم فلم يكن وقفاً على طائفة من الناس بل أصبح لزاماً على كل مسلم حيث قال رسول الله ﷺ :((طلب العلم فريضة على كل مسلم ...))[٨٠] ، وقد قسم الفقهاء العلم على قسمين : علم يراد به فهم الشريعة ، وهذا فرض عين ، كل على قدر إستطاعته ، وعلم يراد به ما يستجد في الحياة كالطب والفلك والكيمياء والفيزياء وغيرها من العلوم وهذا فرض كفاية أي إذا قام به البعض سقط عن الكل[٨١].أما عن أثر الخطابات الإلهية في إشاعة العدل بين الناس فإن ظلم الإنسان لأخيه الإنسان صاحب الخليقة منذ نشأتها الأولى وقصة الظلم التي وقعت ((بين إبني آدم هابيل وقابيل)) ولم يعرف التاريخ نظاماً قام على العدل قبل الإسلام . وإن وجد فهو على نطاق الأفراد لان العدل هو ثمرات نفوس ترعرعت على معاني الخير و الفضيلة ولقد أرسل الله النبيين والمرسلين على مر العصور وإجتهدوا في إقامة العدل غير أنهم لاقوا من شعوبهم التعنت والجفاء والمحاربة [٨٢].ولم يهيئ الله سبحانه وتعالى لمصلح في التاريخ أو لنبي ما هيأ

للرسول محمد ﷺ وبهداه إهتدى المسلمون حيث قال ﷺ :((إن المقسطين عند الله على منابر من نور ، عن يمين الرحمن عز وجل ، وكلتا يديه يمين ، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا))[٨٣]

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين في البدء والختام ، والصلاة والسلام على خير الأنام محمد وعلى آله وصحبه الكرام .

بعد ما مضى من عرض نظري لأدوات الدراسة التحليلية ، وبعد كشف تطبيقي للمنهج وآلياته ، التي عالجت خطاباً ذا صيغة دينية ، بدا ممكناً أن نذكر أهم النتائج على النحو الأتي :

١- الحديث القدسي يعد خطاباً تداولياً بإمتياز ، جعل تأويل الرسالة المتضمنة فيه أمراً متاحاً ، للمتلقي يحوز ضروريات الدين ، عقيدة وعبادة .

٢- وعلى الرغم من بنائه اللغوي المتاح الفهم إبتداءً ، فالحديث القدسي يخفي تحت فهمه الأولي مضمرات عقلية منطقية ، وأخرى تداولية ، تجعله خطاباً مكثفاً .

٣- الخطاب الإلهي ، بعيد عن التسلط ، رغم إن الخطاب الديني يوصف بأنه خطاب ركيزة حجاجه الحجاج بالسلطة .

٤- الحديث القدسي منظومة لغوية محكمة ومتميزة عن الخطابات الشرعية الأخرى القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف .

٥- الحديث القدسي خطاب شرعي مرتبط عضوياً بالقرآن الكريم والحديث النبوي ، لكنه بفضل قضايا العقيدة اكثر من قضايا الأحكام .

٦- آليات الإتساق والإنسجام تتناغم كماً ونوعاً مع طبيعة موضوع كل نص قدسي ومقاصده التشريعية .

٧- تداخل آليات الإتساق والإنسجام وتشابكها وظيفياً فيما بينها اظهرت نصوص الحديث القدسي وكأنها نص واحد تحكمه بؤرة دلالية كبرى واحدة .

٨- كشفت أُسلوبية الفصل وكذا الوصل عن عبقرية أُسلوبية متميزة للحديث القدسي .

٩- السياق بكل أنواعه شرط ضروري تفعيل أسرار نص الحديث القدسي .

١٠- التحليل الأُسلوبي لخطاب الحديث القدسي في هذه الدراسة لا يدعي الوقف على الدلالات المقصودة كلها ، بل قصارى جهده – بوصف المحلل عقلاً بشرياً قاصراً – أن يلتمس بعض المعاني المقصودة مع كشف الكيفية التي عنى بها ما عنى .

وبعد كل ذلك فهذا جهد المقل فإن وفقت للصواب فمن الله عز وجل ، وإن جانبي ما أصبو إليه فمن نفسي والله ورسوله ﷺ منه براء .قال تعالى : ﴿ سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾ الصافات : ١٨٠-١٨٢ .

هوامش البحث

[١] ينظر : الإتقان في علوم القرآن للسيوطي : ١٥٩/١ ، ومناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني : ٥٠/١ .

[٢] ينظر : إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني : ٤٩/١ .

[٣] ينظر : الإطار المرجعي لعلم نقد متن الحديث النبوي الشريف لعبد الجبار سعيد ص ٦١ ، وينظر : آليات الإتساق والإنسجام في الحديث القدسي دراسة أُسلوبية ، إطروحة دكتوراه ، كريم خلدون ، ص١٤ .

[٤] ينظر : لسان العرب لإبن منظور : ٣٦١/١ .

[٥] سورة البقرة : من الآية ٢٣٥ .

(٦) أبو زكريا الفراء : أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الأسلمي ، المعروف بالفراء ، الديلمي الكوفي مولى بني أسد ، وقيل مولى بني منقر ، كان أبرع الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب ؛ حكي عن أبي العباس ثعلب أنه قال : لولا الفراء لما كانت عربية ، لأنه خلصها وضبطها ، ولولا الفراء لسقطت العربية لأنها كانت تتنازع ويدعيها كل من أراد ويتكلم الناس فيها على مقادير عقولهم وقرائحهم فتذهب . ينظر : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لإبن خلكان البرمكي الأربلي : ١٧٦/٦ .

(٧) ينظر : الغريب والمعاجم ولغة الفقه ، معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين بن زكريا : ١٩٨/٢ .

(٨) ينظر : الحد بين النص والخطاب للعربي : ص٣٣ .

(٩) ينظر : الحد بين النص والخطاب : ص٣٤ ، ومجلة الآداب والعلوم الإنسانية العدد ١٧ كلية اللغة والأدب العربي والفنون جامعة باتنة ، ص١٩٨ .

(10) J.Dubois et al : Dictionnaire de linguistique . Imprimerai bergere , Nancy – france , ed 1980 , pp 156 – 158 .

(١١) ينظر : قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية بنية الخطاب من الجملة الى النص لأحمد المتوكل ص١٧ .

(١٢) ينظر : معجم متن اللغة ، أحمد رضا : ١٩٩/١ – ٢٠٠ .

(١٣) ينظر : فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي : ٦١٥/٤ .

(١٤) ينظر : المصدر نفسه .

(١٥) سورة الأعراف : من الآية ١٧٢ .

(١٦) ينظر : التعريفات للجرجاني : ٣٥/١ .

(١٧) ينظر : الإعتقاد والهداية الى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث للبيهقي ص١٠٩ .

(١٨) سورة المائدة : من الآية ١١٠ .

(١٩) سورة النساء : من الآية ١٦٤ .

(٢٠) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد باب كلام الرب مع أهل الجنة ١٥١/٩ برقم (٧٥١٨) وصحيح مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب إحلال الرضوان على أهل الجنة فلا يسخط عليهم ابداً ١٧٦/٤ برقم (٢٨٢٩) .

(٢١) ينظر : التعريفات : ٩٩/١ .

(٢٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر لإبن الأثير : ٣٥٠/١ .

(٢٣) ينظر : لسان العرب : ١٣١/٢ .

(٢٤) ينظر : معجم مقاييس اللغة لإبن فارس : ٣٦/٢ .

(٢٥) ينظر : العين للفراهيدي : ٧٣/٥ .

(٢٦) ينظر : جمهرة اللغة لإبن دريد الأزدي : ٦٤٦/٢ ، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري الفارابي : ٩٦٠/٣ .

(٢٧) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر لإبن الأثير : ٢٣/٤ – ٢٤ .

(٢٨) سورة البقرة : من الآية ٣٠ .

(٢٩) سورة الحشر : من الآية ٢٣ .

(٣٠) ينظر : لسان العرب لإبن منظور : ١٦٨/٦ – ١٦٩ .

(٣١) ينظر : القاموس المحيط للفيروز آبادي : ٥٦٤/١ – ٥٦٥ .

(٣٢) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد / باب قول الله تعالى [لَما خلقت بيدي] ص : ٧٥ : ١٢٢/٩ برقم (٧٤١١) . من حديث أبي هريرة "رضي الله عنه" وورد بنفس اللفظ في مسند الشاميين للطبراني : ٢٧٩/٤ برقم (٣٢٨٨) .

(٣٣) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد / باب قوله الله تعالى : "ويحذركم الله نفسه" آل عمران ٢٨ ، ١٢١/٩ برقم (٧٤٠٥) ، وصحيح مسلم كتاب الذكر والدعاء والتوبة والإستغفار / باب الحث على ذكر الله تعالى : ٢٠٦١/٤ برقم (٢٦٧٥) .

(٣٤) ينظر : الأحاديث القدسية جمعاً ودراسة ، عمر علي عبد الله محمد : ص١٤ .

(٣٥) ينظر : منهج الدفاع عن الحديث النبوي أحمد عمر هاشم : ص١٠٦ .

(٣٦) ينظر : المصدر السابق : ص١٠٦ .

(٣٧) ينظر : التعريفات : ٨٣/١ – ٨٤ .

(٣٨) ينظر : فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي : ٤٦٨/٤ .

(٣٩) ينظر : مناهل العرفان في علوم القرآن : ٥١/١ .

(٤٠) ينظر : فيض القدير : ٤٦٨/٤ .

(٤١) ينظر : الأحاديث القدسية جمعاً ودراسة ، عمر علي عبد الله محمد : ٢٤/١ ، بتصرف .

(٤٢) ينظر : صحيح الأحاديث القدسية ، لجنة من العلماء ، ص٧ .

(٤٣) سورة البقرة : الآية ٩٧ .

(٤٤) ينظر : صحيح الأحاديث القدسية ، ص٧ ، بتصرف .

(٤٥) سورة الحجر : الآية ٩ .

(٤٦) ينظر : صحيح الأحاديث القدسية ، ص٢٤ .

(٤٧) ينظر : الأحاديث القدسية جمعاً ودراسة : ٢٣/١ .

(٤٨) ينظر : الأحاديث القدسية جمعاً ودراسة: ٢٤/١ .

(٤٩) ينظر : الأحاديث القدسية جمعاً ودراسة : ٢٤/١ .

(٥٠) ينظر : الأحاديث القدسية ، محمد الإسكندراني ، ص٩ .. بتصرف .

(٥١) ينظر : الأحاديث القدسية ، حسن أحمد إسبر ، ص١٠ .. بتصرف .

(٥٢) ينظر : الأحاديث القدسية ، حسن أحمد إسبر : ص٩ .

(٥٣) ينظر : المصدر نفسه .

(٥٤) ينظر : الوسيط في علوم ومصطلح الحديث د. محمد بن محمد أبو شهبة ، ص ٢١٤ .

(٥٥) ينظر : الأحاديث القدسية ومنزلتها في التشريع ، د . شعبان محمد إسماعيل ، ص ٢٧ .

(٥٦) ينظر : الصحيح المسند من الأحاديث القدسية ، مصطفى بن العدوي ، ص٥ .

(٥٧) ينظر : الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري ، الكرماني : ٧٩/٩ .

(٥٨) ينظر : الصحيح المسند من الأحاديث القدسية ، ص٥ .

(٥٩) ينظر : الأحاديث القدسية جمعاً ودراسة : ٢٥/١ .

(٦٠) ينظر : الحديث النبوي في النحو العربي ، محمود فجال ، ص٥٥ .

(٦١) تحقيقات وأنظار في القرآن والسنة ، إبن عاشور ، ص١٧٤ .

(٦٢) ينظر : فجر الإسلام ، أحمد أمين ، ص٢٠٨ .

(٦٣) سورة المائدة : الآية ٩٠.

(٦٤) ينظر : علوم الحديث ونصوص من الأثر ، رشدي عليان وآخرون ، ص١٦٣ .

(٦٥) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الطلاق / باب بيان إن تخيير إمرأته لا يكون طلاقاً الا بالنية من حديث أبي الزبير عن جابر قال دخل أبو بكر يستأذن على الرسول الله ﷺ فوجد الناس جلوساً ببابه ..... فذكر قصة عائشة رضي الله عنها بعينها وفي أخره قالت : بل إختار الله ورسوله والدار الاخرة ، وأسألك أن لا تخبر إمراة من نسائك بالذي قلت ، قال :((لا تسألني إمرأة منهن الا أخبرتها ، إن الله لم يبعثني معنتاً ولا متعنتاً ، ولكن بعثني معلماً ميسراً)) : ١١٠٤/٢ برقم (١٤٧٨) .

(٦٦) أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء/باب حديث الغار :١٧٦/٤ برقم (٣٤٧٨) .

(٦٧) سورة المزمل : من الآية ٢٠ .

(٦٨) أخرجه البخاري في أبواب صلاة الجماعة والإمامة/باب إذا صلى لنفسه فليطول ما شاء : ١٤٢/١ برقم (٧٠٣) ، صحيح مسلم كتاب الصلاة/باب أمر الأئمة بتخفيف الصلاة في تمام : ٣٤١/١ برقم (٤٦٧) .

(٦٩) ينظر : علوم الحديث ونصوص الأثر ، ص١٦٤ . بتصرف .

(٧٠) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز/باب ليس منا من شق الجيوب : ٨١/٢ برقم (١٢٩٤) .

(٧١) ينظر: علوم الحديث ونصوص الأثر : ص١٦٨ .

(٧٢) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب البر والصلة والآداب/باب في فضل الحب في الله : ١٩٨٨/٤ برقم (٢٥٦٦) .

(٧٣) أخرجه البخاري وفي صحيحه في كتاب الزكاة/باب من يسأل الناس تكثراً : ١٢٣/٢ برقم (١٤٧٤) ، وصحيح مسلم في كتاب الزكاة/باب كراهة المسألة للناس : ٧٢٠/٢ برقم (١٠٤٠) .

(٧٤) ينظر : ظاهرة التسول ، حكمها ، أثارها ، وطرق علاجها في الفقه الإسلامي د. علي عودة الشرفات : ص٦٨ .بتصرف .

(٧٥) سورة البقرة : الآية ٢٧٣ .

(٧٦) ينظر : علوم الحديث ونصوص الاثر ، ص١٧٢ .

(٧٧) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الزراعة/باب فضل الزرع والغرس إذا أكل منه : ١٠٣/٣ برقم (٢٣٢٠) ، صحيح مسلم كتاب باب المساقاة والمعاملة بجزء من الثمر والزرع/باب فضل الغرس والزرع :١١٨٩/٣ برقم (١٥٥٣) .

(٧٨) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب النفقات/باب فضل النفقة على الأهل :٦٢/٧ برقم (٥٣٥٢) .

(٧٩) ينظر : علوم الحديث ونصوص الأثر ، ص١٧٢ .

(٨٠) روي هذا الحديث من حديث أنس وجابر وإبن عمر وإبن عباس وعلي وأبي سعيد ، وفي كل طرقه فقال ، وأجودها طريق قتادة ، وثابت عن أنس ، وطريق مجاهد عن إبن عمر ، وأخرجه إبن ماجه عن كثير بن شنظير عن ، محمد بن سيرين ، عن أنس ، وكثير مختلف فيه ، فالحديث حسن . قال إبن عبد البر : هذا حديث يروى عن أنس بن مالك ، عن النبي ﷺ من وجوه كثيرة ، كلها معلومة ، لا حجة في شيء منها عند أهل العلم بالحديث من جهة الإسناد . ثم روي عن إسحاق بن راهويه إن في إسناده مقالاً ، ولكن معناه صحيح ، ينظر : جامع بيان العلم وفضله لإبن عبد البر : ٢٣/١ ، والدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة للسيوطي :١٤١/١ رقم الحديث (٢٨٣) .

(٨١) ينظر : علوم الحديث ، ص١٨٠ .

(٨٢) ينظر: علوم الحديث ، ص١٨٢ .

(٨٣) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإمارة ، باب فضيلة الإمام العادل ، وعقوبة الجائز ، والحث على الرفق بالرعية ، والنهي عن إدخال المشقة عليهم :١٤٥٨/٣ برقم (١٨٢٧) .

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

١- الإتقان في علوم القرآن ، عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٢- الأحاديث القدسية جمعاً ودراسة ، عمر علي عبد الله محمد : مكتبة العلوم والحكم ، ط١ .

٣- الأحاديث القدسية ومنزلتها في التشريع – د. شعبان محمد إسماعيل ، طبعة : ١٤٠٢هـ–١٩٨٢ ، السعودية الرياض

٤- الأحاديث القدسية ، حسن أحمد إسبر ، الشركة الجزائرية اللبنانية ، ط/١ ٢٠٠٧ .

٥- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري ، أبو العباس ، شهاب الدين ، المطبعة الكبرى الأميرية ، مصر .

٦- الإطار المرجعي لعلم نقد متن الحديث النبوي الشريف ، عبد الجبار سعيد ، مجلة إسلامية المعرفة ، السنة ١٥ التاسعة ، العدد :٣٩ ، شتاء ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٧- الإعتقاد والهداية الى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث ، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، ط١ ، ١٤٠١-١٩٨١م ، خرج أحاديث أحمد عصام الكاتب ، دار الأفاق الجديدة ، لبنان-بيروت ، ط١ ، ١٤٠١هـ-١٩٨١م .

٨- آليات الإتساق والإنسجام في الحديث القدسي دراسة أُسلوبية ، أُطروحة دكتوراه ، كريم خلدون .

٩- تحقيقات وأنظار في القرآن والسنة ، إبن عاشور ، دار السلام ، ط/١ .

١٠- التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني حققه مجموعة من العلماء تحت إشراف الناشر ، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان . ط١ ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م .

١١- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه : صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة ، ترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي .

١٢- جامع بيان العلم وفضله ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي ، تحقيق : أبي الأشبال الزهيري ، دار إبن الجوزي / المملكة العربية السعودية ، ط١ / ١٤١٤هـ-١٩٩٤ .

١٣- جمهرة اللغة ، أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد الأزدي ، تحقيق : رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين ،

١٤- الحد بين النص والخطاب ، العربي ربيعة ، علامات ، العدد ٣٣ .

١٥- الحديث النبوي في النحو العربي ، محمود فجال ، أضواء السلف ، ط/٢ .

١٦- الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة ، عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق : الدكتور محمد بن لطفي الصباغ ، عمادة شؤون المكتبات – جامعة الملك سعود الرياض .

١٧- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ط٤ / ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م .

١٨- صحيح الأحاديث القدسية ، لجنة من العلماء ، تحقيق : أحمد جاد ، دار الرشيد ، ط١/٢٠٠٧م .

١٩- الصحيح المسند من الأحاديث القدسية ، مصطفى بن العدوي ، دار الصحابة للتراث .

٢٠- ظاهرة التسول ، حكمها ، أثارها ، طرق علاجها في الفقه الإسلامي ، د. علي عودة الشرفات ، بحث منشور في المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية ، المجلد التاسع ، العدد ٢ ،٢٠١٣م .

٢١- علوم الحديث ونصوص من الأثر ، رشدي عليان وآخرون ، جامعة بغداد ١٩٨٠م .

٢٢- الغريب ، المعاجم ولغة الفقه ، معجم مقاييس اللغة ، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون دار الفكر ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م .

٢٣- فجر الإسلام ، أحمد أمين ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة – مصر ، ١٩٥٩م .

٢٤- فيض القدير شرح الجامع الصغير ، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

٢٥- القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف : محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ط/٨ ،

٢٦- قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية بنية الخطاب من الجملة الى النص ، أحمد المتوكل ، دار الأمان ، الرباط
٢٧- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري ، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد شمس الدين الكرماني ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ط١ ، ١٣٥٦هـ-١٩٣٧ .
٢٨- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي ، أبو الفضل ، جمال الدين إبن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي ، دار
٢٩- مجلة الآداب والعلوم الإنسانية ، العدد ١٧ ديسمبر ٢٠١٦ ، كلية اللغة والآداب العربي والفنون جامعة باتنة .
٣٠- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل الى رسول الله ﷺ ، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .
٣١- معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ-
٣٢- مناهل العرفان في علوم القرآن ، محمد بن عبد العظيم الزرقاني ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه . ط٣ .
٣٣- منهج الدفاع عن الحديث النبوي ، أحمد عمر هاشم ، مكتبة وهبة ، ط/١ ٢٠٠٠م .
٣٤- النهاية في غريب الحديث والأثر ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري إبن الأثير ، المكتبة العلمية – بيروت ، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي – محمود
٣٥- الوسيط في علوم ومصطلح الحديث ، د. محمد بن محمد أبو شهبة ، ط١/١٤٠٣هـ-١٩٨٣م ، جدة السعودية .
٣٦- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر إبن خلكان البرمكي الأربلي ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر – بيروت .
٣٧- J. duboiset al:dictionnaire de linguist – ique.impimerai bergere K nancy – france ed 1980، pp 156-158 .